Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة ست وخمسين وخمسمائة:

توفى السلطان علاء الديـن بن الحسين الغورى، وكـان عادلاً حسن السـيرة، وملك موضعه ابن أخيه غياث الدين محمد.

وفيها: قتل الملك الصالح طلائع بن رزيك أرسلت إليه عمـة العاضد الخليفة من قتله بالسكين، ولم يمت من ساعته وحمل إلى بيتـه وأرسل يعتب العاضد، فاعتذر وحلف وأرسل عمته إليه فقتلهـا، ثم مات واستقر ابنه رزيك فى الوزارة، ولقب الملك العادل. وكان لطلائع المذكور شعراً منه:

أبى الله إلا أن يدين لنا الدهر ويخـدمنا فى ملكـنا العز والنصر
علمنا بأن المال يفنى ألوفه ويبقى لنا من بعـده الأجر والذكر
خلطنا الندى بالبأس حتى كانتا سحاب لديه الرعد والبرق والقطر

وفى سنة سبع وخميسن وخمسمائة:

توفى الشيخ عـدى بن مسافر الزاهد المقيـم بالهكارية من عمل الموصل، وأصله من بلد بعلبك.

وفى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة:

استقر شاور خـادم طلائع فى وزارة العاضد بمصر ولقب أمير الجيـوش، فجمع عليه الضرغـام ونازعه فى الوزارة وانهزم شاور إلى نـور الدين زنكى، واستقر الضـرغام فى الوزارة وقتل كثيراً من أمراء مصر، وضعفت مصر بسبب ذلك وطمع فيها الفرنج.

وفيها: توفى عبد المؤمن سلطان الغرب بمدينة سلا، وكـانت مدة ولايته ثلاثًا وستين سنة وشهراً.

وكان كثير السفك للدماء كشيـخه ابن تومرت يقتل على الذنب اليسير. وكان حسن السياسة، وجمع الناس فى الغرب على مـذهب مالك بن أنس فى الفقه، وعلى مذهب أبى الحسن الأشعرى فى الأصول، وكان من وجده وقت الصلاة غير مُصلٍ قتله.

وفى سنة تسع وخمسين وخمسمائة:

عرَّف شاور نور الدين محمود بن زنكى أن بلاد مصر غلب عليها الفرنج، ووعده إن أعاده إلى وزارة مصر يقوم له بثلث أموالها بعـد إقامة الجند، فأرسل نور الدين عساكره